حكايات من قادسية صدام حكايات
من قادسية صدام حكايات من قادسية صدام
من قادسية صدام حكايات من قادسية
صدام حكايات من قادسية صدام حكايات
من قادسية صدام حكايات من قادسية صدام
حكايات من قادسية صدام حكايات

١١





أسَدُ البَر

دار ثقافة الأطفال

مسح ضوئي
د.نزار حبيب عباس
٢٠١٤م

اعداد الكتروني
احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة

قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دار ثقافة الاطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دار ثقافة الاطفال – ص . ب ١٤١٧٩ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق ١٠٠ فلساً عراقياً
وخارج العراق ١٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادله



مكتبة الطفل
دار ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

ادب الحرب المصور للاطفال

حكايات من الحرب العراقية الايرانية
(١٩٨٠ – ١٩٨٨) م

قادسية صدام
١١

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٦٠٧) لسنة ١٩٨١

أسـد البـرّ



سبع حكايات

المؤلف : عبد الإله رءوف
الرسام : قاسم ولي
الاخراج الفني : طلال سعيد
مسح ضوئي : د.نزار حبيب عباس
اعداد الكتروني : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

تنويه /

تم اعداد هذا الكتاب عن نسخة ارشيفية شخصية للاخ والاستاذ العزيز (د.نزار حبيب عباس) ... تفضل مشكورا بارسالها الينا لنشرها وعشرات الاصدارات النادرة لدار ثقافة الاطفال العراقية .. لغرض التوثيق والنشر الالكتروني في الانترنيت ... ((الفيسبوك وموقع عرب كوميكس الالكتروني)) فكل الشكر والتقدير له ولامثاله الرائعين ولكل من دعمنا وشجعنا لاكمال وارشفة المطبوعات والكتب النادرة .... متمنيا له الموفقية وديمومة العطاء والنجاح .... مع خالص التقدير ..

احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

الحكاية الاولى

الجُنود الثَلاثَة



بدأ آمِرُ السَّرِيةِ يُنادي هذهِ الأسماءَ : « أحمد » .. « سليم » .. « خالد » ..

اختارَ هؤلاءِ الجنودَ الثّلاثَةَ ، من بينِ المقاتلينَ الماثلينَ قُبالتَهُ ، والذينَ يزيدُ عددُهُم على الثّلاثينَ .

تقدّمَ الجنودُ الثّلاثَةُ من الآمرِ . أدّوا لهُ التّحيّةَ . بعدَها تبعُوهُ إلى مقرّهِ ، عندَما طلبَ منهم ذلكَ .. جلسُوا عندَما أذِنَ لهم .. قال الآمرُ ، بعدَ أن نزعَ قُبّعتَهُ الحمراءَ :

ـ كيفَ حالُ الشُّجعانِ ؟

أجابُوا بصوتٍ واحدٍ : ـ بخيرٍ يا سيّدي !

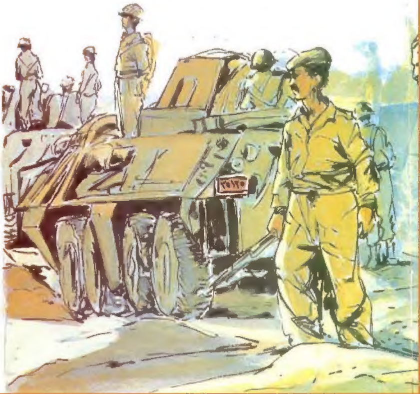
عادَ الآمِرُ للحديثِ ، مَرّةً أُخرى ، فقالَ :

ـ هذه اللّيلةَ ، أُريدُكم أن تؤدّوا مُهمّةً ، خلفَ السّدِّ التُّرابيِّ ..
العدوُّ يحشُدُ بعضَ قُوّاتِهِ هناكَ ، ولعلّه يُريدُ المُباغتة .

أجابُوا بصوتٍ واحدٍ أيضاً :

ـ حاضر يا سيِّدي !

عرفُوا الآنَ لماذا اختارَهم الآمِرُ ، لذلكَ شعرُوا بسعادةٍ كبيرةٍ وهم يستعِدُّونَ لأداءِ المهمّةِ .







أوصلهم إلى بابِ المقرّ .. كان يُدرِكُ أنَّ المهمّةَ خطيرةٌ ، لكنّهُ واثقٌ من شجاعةِ جنودِهِ .. نعمْ إنّهُ واثقٌ ، بالرغمِ من القلقِ الّذي شعرَ به .

عندما جاءَ اللّيلُ ، واقتربَ موعدُ تنفيذِ المهمّةِ ، جاءَ الجنودُ الثّلاثةُ ، لتوديعِ الآمرِ .. قال أصغرُهم سِنّاً :

ـ سيّدي نحنُ على أتمّ استعداد .

نظرَ الآمرُ إليهم بحبٍّ ، وعانقهُم واحداً بعدَ الآخرِ ، ثم قالَ :

ـ رائعٌ ! اذهبُوا وليكُنِ النّصرُ حليفَكُم !

انطلقَ الجنودُ الثّلاثةُ ، «أحمد» و«سليم» و«خالد» ، كأنّهم أُسودٌ ، لا يقفُ بوجوهِهم شيءٌ .. بدأُوا باستطلاعِ كلّ ما يُحيطُ بالسّدّةِ التُّرابيّةِ .

في ذلكَ الوقتِ ، كانَ الآمرُ مُضطجعاً في سريرِه ، يُفكّرُ بالجُنودِ الثّلاثةِ .. لم ينَمْ ، بل لم يَغمضْ لهُ جفنٌ .. عندما بزغَ أولُ خيطٍ للفجرِ ، سمعَ ثلاثةَ أصواتٍ في الفضاءِ ، تُردّدُ الأغاني الوطنيّة .. عرفَ مَنْ يُطلِقُ هذهِ الأصواتَ .. إنّها أصواتُ جنودِهِ ، لقد عادُوا وهمْ يُردّدونَ أغانيَ النّصرِ ! لقد نفّذُوا مُهمّتَهم إذاً ! لقد نجحُوا !

نامَ كلُّ واحدٍ منهم ، بعدَ أنِ استرجعَ شريطَ الحوادثِ الّتي مرّتْ بهِ .. كيفَ التقى الثّلاثةُ برتلٍ عسكريٍّ فارسيٍّ ، فقاتلُوهُ بمعركةٍ خاطفةٍ ، انتهتْ بانتصارِهم .. أمّا عددُ أفرادِ الرّتلِ فيبلغُ ثلاثمائةِ جُنديٍّ وضابطٍ ، قُتلَ منهم من قُتلَ ، وجُرحَ من جُرحَ .. عندما سمعَ الآمرُ بالقصّةِ ، نامَ مُطمئنّاً .

الحكاية الثانية

النجم القطبي



كانتِ الدَّوريَّةُ ، تجوبُ المنطقةَ مُستطلِعةً في تلكَ السَّاعةِ المتأخِّرةِ منَ اللَّيلِ .. ولم يدرِ المُقاتِلونَ « سعد » و « أكرم » ، كيفَ ضلاَّ ، وتاها عن بقيةِ الأفرادِ ... قالَ « أكرم » :

ـ لقد أضعْنَا ٱلطَّريقَ إذاً .. لعلَّنا نسيرُ الآنَ في أرضِ ٱلعدوِّ .

أجابَ « سعدٌ » : وهو يتفحّصُ المكانَ الذي حَولَهُ ، بعيني صَقْرٍ :

ـ نعمْ .. إنَّنا في أرضِ العدوِّ !

قال « أكرم » مرةً أُخرى :

ـ أظنُّ أنَّ السَّماءَ تستطيعُ مساعدَتَنا !



تساءَلَ «سعدٌ» بآستغرابٍ : ماذا ؟

أجابَ «أكرم» :

ـ لننظرِ النُّجومَ .. إنَّها سترشِدُنا إلى الشَّمال والجَنُوبِ ، والشَّرقِ والغربِ .. أترى ذلكَ النَّجمَ المضيءَ ؟ إنَّهُ النَّجمُ القُطبيُّ . إذا سِرْنا نحوَهُ ، فيعني هذا أنَّنا نتَّجهُ نحوَ الشَّمال ، وإذا آتجهنا إلى جَنُوبِهِ ، فيعني هذا أنَّنا ننحدرُ جَنُوباً ..

قال «سعد» ، وهو يفتحُ صَمَّامَ أمانِ رشاشتِهِ :

ـ لنتَّجهْ إلى الجَنُوبِ إذاً !

قال أكرمُ بلا تردُّدٍ : هيَّا !





بدأَ «أكرم» و«سعد» يشقَّانِ طريقَهما جَنوباً ، بحذرٍ شديدٍ .. كانتِ الأرضُ تستوي حيناً ، وتتموَّجُ حيناً ، وترتفعُ حيناً آخرَ .. بعدَ ساعتينِ ، قالَ «أكرم» ، بعدَ أنْ توقَّفَ فجأةً :

ـ أتسمعُ ؟

أجابَ «سعد» ، وهو يُصغِي بآنتباهٍ :

ـ إنَّها دوريةٌ للعدوِّ ! ما رأيُكَ في أن نسألَهم عنِ الطَّريقِ ؟

ابتَسَمَ «أكرم» لهذهِ النُّكتةِ ، كما آبتسمَ «سعد» ، الذي أخفى آبتسامتَهُ بسُرعةٍ ، بعدَ أنْ واتتْهُ فكرةٌ ذكيَّةٌ . سُرعانَ ما أخبرَ بها رفيقَهُ «أكرم» ، الذي وافقَ عليها في الحالِ !

انطلقَ كلٌّ واحدٍ منهما في ناحيةٍ منَ الطَّريقِ ، وآختبأَ خلفَ صخرةٍ من الصُّخُورِ المنثَرةِ في المنطقةِ ، بآنتظارِ مرورِ دوريَّةٍ



الأعداءِ .. بعدَ دقائقَ كانَ الفُرْسُ العُنصريّونَ يقتربونَ من المكانِ الذي يختبئُ فيهِ المُقاتلانِ الشُّجاعانِ .. بعدَ لحظاتٍ صاحَ « أكرم » و« سعد » ، وهما يشهرانِ سلاحيْهما :

ـ قفْ !

أُصيبتِ المجموعةُ الفارسيّةُ بهولِ المُفاجأةِ . وظنّتْ أنّها دخلتْ خطأً مُعسكراً عراقيّاً . فألقتْ أسلحتَها ، ورفعَ أفرادُها أيديَهم إلى الأعلى ، مُستسلمينَ .

عندما أشرقتِ الشّمسُ ، كانَ « سعد » و« أكرم » يقودانِ الأسرى العشرينَ ، في طريقِهما إلى مقرِّ السّريّةِ ..

عندما سمعَ الآمرُ الحكايةَ ، قالَ وهو يبتسمُ فرحاً :

ـ منَ الآنَ وصاعداً ، سأدعُكم تضلّون طريقَكُم ، كلَّ ليلةٍ !

الحكاية الثالثة

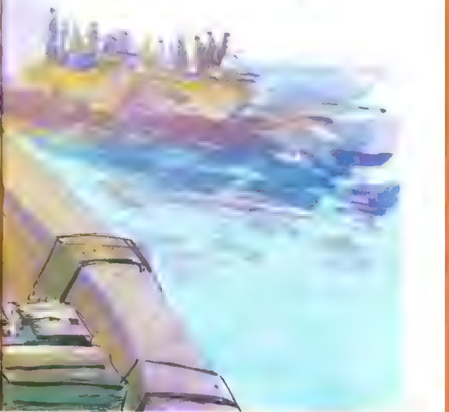
البحّار سَعْدي



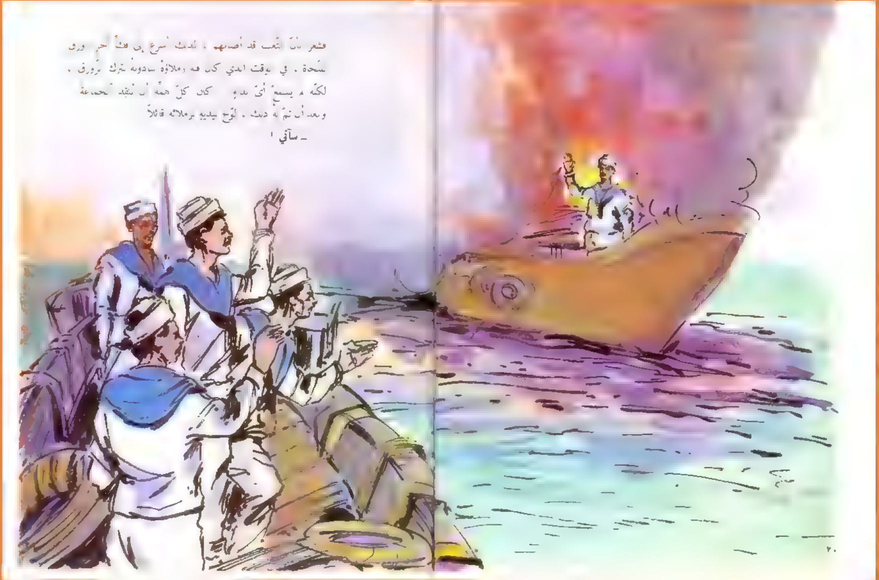
أُصيبَ زورقُنا بقذيفةٍ ، ألقتها عليهِ طائرةٌ مُعاديةٌ ، فأخذتِ النّارُ المستعرةُ ، تلتهمُ أجزاءَ الزّورقِ بسُرعةٍ ، حتى أصبحَ البقاءُ على متنِه يُهدِّدُ حياةَ البحّارةِ . لذلكَ سُرعانَ ما أُنزلتِ زوارقُ النّجاةِ لتُنقذَ حياةَ الكثيرينَ .. أمّا البحّارُ « سعدي » ، فقد ظلَّ

حى طهر زورق . نسعف احد جرحى . ثم غطته ستره لتحمه
عائده ه . فصمس وصوته ي ر لأمس نظر «سعدي» إلى
.. فرأى رهطًا من البحّارة . يجاهدون وهم يسبحون .





فشعر بأنّ التعب قد أصابهم ، ثمّ تسرّع في قفزٍ أحمر ورق
سَحة . في الوقت الذي كان فيه زملاؤه يساعدونه بترك الزورق .
لكنّه لم يسمع أيّ نداء ، كان كلّ همّه أن ينقذ الجماعة
وبعد أن تمّ له ذلك ، لوّح بيديه لزملائه قائلاً
ـ سآتي !





وقبلَ أنْ يقفزَ إلى الماءِ ، انفجرَ الزّورقُ بقوّةٍ ، فصعدَ جسدُ الشّهيدِ « سعدي » إلى أشلاءٍ ، احتضنَهُ البحرُ بحبٍّ . لقد كانَ ذلكَ الفتى المثلَ الرّائعَ ، للتضحيةِ بالنفسِ ، من أجلِ الآخرين !

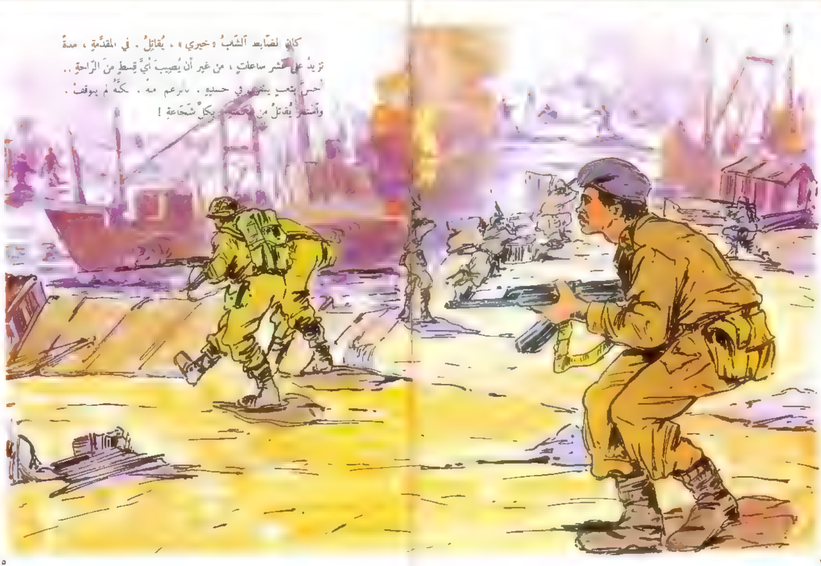
* * *

الحكايةُ الرّابعةُ

تضحيـة



كانتْ قطعاتٌ مسلّحةٌ شجاعةٌ ، تتقدّمُ لتحريرِ « المحمّرة » وكانَ العديدُ منَ الجنودِ والضبّاطِ يخوضونَ معركةً ضاريةً وصلتْ ذروتَها قُربَ ميناءِ المدينةِ ، حيثُ كانَ العدوُّ الفارسيُّ يتمركزُ



كانَ الضّابطُ الشّابُّ «خيري» ، يُقاتِلُ ، في المقدّمةِ ، مدةً تزيدُ على عشرِ ساعاتٍ ، من غيرِ أن يُصيبَ أيَّ قسطٍ منَ الرّاحةِ .. أحسَّ بتعبٍ ينتشرُ في جسدِهِ . بالرغمِ منهُ . لكنّهُ لم يتوقفْ . واستمرَّ يُقاتلُ من مخبئِهِ بكلِّ شجاعةٍ !



كان «خيري» يُحِبُّ جنودَهُ ، ويعاملهم كأخوة له ، فكان يحميهم ويحمونه . بعد قليل ، توقّفَ إطلاقُ النّارِ ، وعمّ ساحةَ القتالِ هدوءٌ غريبٌ ، فخرجَ «خيري» من مكمنِهِ .. ولكنْ كانَ هناكَ مَنْ ينتظرُ فرصةَ الغدرِ ... وما إنْ خرجَ «خيري» حتى راحَ يجوبُ ببصرهِ هنا وهناك ، وهو يمسحُ عرقَهُ الغزيرَ ،

حتى دوّتْ طلقةٌ ناريةٌ . شعر «خيري» بعدها بجسمٍ غريبٍ يسقطُ عليه ، ويُبعدُهُ إلى مسافةٍ ... وعندما أفاقَ «خيري» من المفاجأةِ ، عرفَ ماذا جرى .. لقد أرادَ قنّاصٌ فارسيٌّ أنْ يقتلَ «خيري» ، فرآهُ أحدُ الجنودِ ، فرمى بنفسِهِ عليه ، لينقذَهُ من رصاصةِ الغدرِ ، مُضحّياً بنفسِه !

صاح «حبيبي» حتّى استشهد في صدره . وصفق صرخة
عمه . فانطلقت صرخات جنود «صدام حسين» . ... كأنه
نحترق نحتسره ... بعد موت . وشرعه بعد شرع



الحكاية الخامسة

سائق الشاحنة



شنّ العدوّ الفارسيّ هجومه على أحد مواقع أبطالنا المتقدّمة .
أجبره على الانسحاب . تمكّن من أسر بعضهم ... بل
ثبت في مكانه . وراح جنودنا يدافعون بشدّة عن الموقع . فاضطرّ
العدوّ إلى ... سحبه ... كلّه

في تلكَ الأثناءِ . كانَ سائقُ الشّاحنةِ « رشيد » . يُمسِكُ برشّاشتِهِ وهُو في الموضعِ المحفُورِ منذُ مدةٍ .. كانَ يُراقِبُ بقلقٍ شديدٍ أصواتَ المدفعيةِ الفارسيَّةِ . بعيدةِ المدى .. وكانتْ عيناهُ لا تُفارقانِ الشّاحناتِ الثلاثَ . التي كانتْ على مرمى المدفعيّةِ الفارسيّةِ . ولعلَّها جميعاً ستُصابُ وتُدمَّرُ .. ينبغي عليهِ إذاً سحبُها إلى مكانٍ أمينٍ .





لم يدعْ « رشيد » لحظةً واحدةً تمرُّ . بل انطلقَ من موضعِهِ . مُتّجهاً نحوَ إحدى الشّاحناتِ . غيرَ مُبالٍ بأيِّ شيءٍ . ولا يسمعُ أيَّ صوتٍ . سوى صوتِ الواجبِ . الذي كانَ يدعُوهُ للمضيِّ في تنفيذِ ما عزمَ عليهِ .

وصلَ « رشيد » إلى الشّاحنةِ الأُولى . فأسرعَ يعتلي مقعدَها .. وبسرعةٍ أدارَ مُحرِّكَها . وبدأَ يُرجِعُها إلى الخلفِ .. ولم يُسكِتْ مُحرِّكَها إلاّ بعدَ أنْ وضعَها في مكانٍ أمينٍ .. عادَ بعدَها مُهرولاً مرّةً . زاحفاً أخرى . حتّى وصلَ الشّاحنةَ الثّانيةَ ثم أوصلها إلى جانبِ الشّاحنةِ الأُولى .. ولم يعُدْ « رشيد » إلى موضعِهِ إلاّ بعدَ أنْ وضعَ الشّاحنةَ الثّالثةَ . في مكانٍ أمينٍ .



نظر « رشيد » إلى رفاقِهِ . وقال :

ـ الآنَ أنا هادئُ البالِ . بعدَ أنْ زالَ قَلَقي

ثم أمسك برشّاشتِهِ . وبدأ يُمطِرُ الأعداءَ بوابلٍ من طلقاتِها

* * *

الحكاية السادسة

أسدُ النّهر



كان [illegible] على شجرته . [illegible] تحمي [illegible] .
موجود قرب نهر « بهمشير » . ويمنع العدو من [illegible] . و
الاقترابِ منه بأيّةِ حالة

كانَ آمرِ السَّريَّةِ يُقاتِلُ قتالاً متواصِلاً مدةً تجاوزتِ الشَّهرَ ، بلا راحةٍ . كما أنَّ خطوطَ التموينِ لحمايتِه . لاقتْ صعوبةً . من ذلكَ القتالِ المتواصِلِ ..

عَرَفَ العدوُّ أنْ لا مخرَجَ لَهُ مِنَ الـمـأزقِ ، إلاَّ بالقضاءِ على هذهِ السَّريةِ . المُؤلَّفةِ من قُواتٍ عراقيَّةٍ شُجاعةٍ . متمرِّسةٍ بالقتالِ ، هي القُواتُ الخاصَّة .





بعد أن طالت مدة القتال، فكّر الضابط الفارسي بالالتفاف حول تلك السريّة، من ناحية الخلف، مستغلاً النهر، وظلام الليل الحالك، وقد أصدر أوامره بالكفّ عن إطلاق النار، استعداداً لتنفيذ فكرته.

كان إيقافُ القتالِ فُرصةً رائعةً لراحةِ رجالنا الشُّجعانِ، الذين أثبتُوا أنّهم أصلبُ مِنَ الحديدِ، عندما يتطلَّبُ الأمْرُ [illegible].

أوعزَ الآمِرُ إلى رجالِهِ بأخذِ قسطٍ من الرّاحةِ، لكنّ «صباح» رفضَ أنْ يَرتاحَ، وخطرتْ في ذهنِهِ أشياءُ كثيرةٌ .. منْها: أنَّ العدوَّ يرمي منْ وراءِ ذلكَ إلى غايةٍ هي أنْ يتحدّى قوّاتِنا.

حملَ «صباح» سلاحَهُ، وسارَ باتّجاهِ النَّهرِ .. إنَّهُ يبتعدُ عن مكانِ رفاقِهِ .. لكنْ لا يُهمُّ .. سيعودُ حينما يسمعُ إطلاقاتِ الرَّصاصِ، ويأخذُ موقعَهُ ..

وصلَ إلى النَّهرِ .. وأخذَ يَسيرُ وَسْطَ الظَّلامِ، يتأمّلُ فيهِ جوهُ بدِقّةٍ .. تذكَّرَ نهرَ «دجلةَ»، عندَما كانَ يسبحُ فيهِ، وهو صبيٌّ .. كانَ دجلةُ صديقَهُ الدائمَ، لكنّهُ كانَ مُغرَماً بالجيشِ أيضاً، لدرجةِ أنَّ والدَهُ، قالَ لهُ ذاتَ يومٍ ..

إذا شئْتَ يا بُنيَّ فتطوّعْ في الجيشِ!

وشبَّ «صباح» وارتدى الملابسَ (الكاكيّة) المحبَّبةَ لنفسِهِ.

وها هُوَ الآنَ بجسمِهِ النحيفِ وطولِهِ المُفرطِ، يُقاتِلُ أعداءَنا الفرسَ ..

جلسَ وقتاً قصيراً على ضفةِ النَّهرِ ، في مكانٍ مرتفعٍ قليلاً ، وراحَ يتذكَّرُ أشجارَ البُرتقالِ في مزرعةِ والدِهِ ، في «الرَّاشديَّة» .. طالَ جُلوسُهُ أكثرَ مِنْ ساعةٍ ، عندما أحسَّ «صباح» بوجودِ حركةٍ غيرِ مُتوقَّعةٍ في النَّهرِ ، وسُرعانَ ما أدركَ سببَها .. لقد كانَ العدوُّ يُحاولُ التَّسلُّلَ إلى موقعِ سريَّتِهِ .. انتبهتْ حواسُّهُ كلُّها .. أمسكَ برشَّاشِهِ بقوةٍ ، واندفعَ كالأسدِ ، يقفزُ هنا وهُناكَ ورشَّاشتُهُ تزأرُ بإطلاقاتِها ، مُحاولاً أن يُوهِمَ العدوَّ أنَّ قوةً كبيرةً تُقاتلُهم لا رجلاً واحداً .

انسحبَ العدوُّ ، وأخذَ يُمطِرُ المِنطقةَ بقنابلِ مِدفعيتِهِ ..

وبعدَ قليلٍ ، وصلتْ قُوَّةٌ من جُنودِنا ، أسكتتْ مَدافعَ العدُوِّ ، الذي انسحبَ تاركاً وراءَهُ قتلاهُ وجرحاه .

أمّا «صباح» ، فقد كانَ مُلقىً على الأرضِ ، مُمسكاً برشَّاشتِهِ . حاولَ رفيقٌ مِنْ رفاقِهِ أن ينتزعَها منهُ ، فلم يقدِرْ .. إنَّ ذلك يحتاجُ إلى قوَّةٍ خارقةٍ ! .

قالَ الآمِرُ :

ـ لا شكَّ في أنَّ شهيدَنا البطلَ ، يُريدُ أن تُدفَنَ رشَّاشتُهُ معه ! فليكُنْ لهُ ذلك .



الحكاية السّابعة

إنْقــاذ



خرجَ الرِّجالُ الأربعةُ التّابعونَ للقُوّاتِ الخاصّةِ ، في مهمّةٍ أُسنِدتْ إليهم .. ويبدو أنّهم توغّلُوا بعيداً في أرضِ العدوِّ .. لقد ذهبُوا أبعدَ مما كانَ مُقدّراً لهم .. جرفَهمُ الحماسُ ، ودفعَهم إلى أن يكونُوا خلفَ خُطوطِ الأعداءِ ، محاصَرينَ بلا ماءٍ أو طعامٍ ، بِاستثناءِ أسلحتِهم وذخيرتِهم التي تُوشِكُ أنْ تنفَدَ .. كما كانَ معهم جهازُ اللاسلكيِّ الصّغيرُ أيضاً .

لم يكُفَّ العدوُّ عن إمطارِهم بقذائفِهِ المختلفةِ .. إتصلُوا بالآمرِ ، وطلبُوا النّجدةَ ، خُصوصاً وأنّهم يُعانُونَ من الجوعِ والعطشِ ، وقلّةِ العَتادِ .

فكّرَ الآمرُ بالأمرِ .. وطلبَ مُتطوّعاً يذهبُ إليهم بشاحنةٍ تحملُ الطّعامَ والذّخيرةَ .. لم يُخفِ الآمرُ على جنودِهِ جسامةَ المهمّةِ ، لكنّ المقاتلَ « عبد الزهرة » ، أصرَّ على الذّهابِ ، وقالَ :

ـ سأذهبُ أنا يا سيّدي .. أرجوكَ .. سآخذُ الشّاحنةَ الصّغيرةَ .. إنّها سريعةٌ وخفيفةٌ . سأُحمّلُها بما يحتاجُونَ إليه .

عندما حلَّ المساءُ ، انطلقَ « عبد الزهرة » بشاحنتِهِ .. كانَ الطّريقُ مخيفاً حقّاً .. الإنفجاراتُ مُتواصلةٌ ، وهديرُ المدافعِ لا يتوقّفُ .. اضطرَّ « عبد الزهرة » إلى أن يراوغَ في سياقتِهِ .. وبعدَ خمسِ ساعاتٍ ، وصلَ « عبد الزهرة » إلى مكانِ رفاقِهِ الأربعةِ .. إحتضنُوهُ بحبٍّ .. وأكلُوا حتى شبعُوا .. إرتاحُوا مُدّةً كافيةً ، ثم قرّروا الانسحابَ عندَ حلولِ الظّلامِ .



عادَ «عبد الزهرة» من جديدٍ ، يقودُ شاحنتَهُ الصَّغيرةَ ، يُراوِغُ في سياقتِهِ أيضاً .. التي أُعجِبَ بها رفيقاهُ الجالسانِ إلى جانبِهِ ، قالَ أحدُهُم :

ـ يا لَكَ مِنْ سائقٍ ماهِرٍ !

مضتِ الشَّاحنةُ تشُقُّ طريقَها بالقُوَّةِ التي جاءتْ بها ، لم يتغيَّرْ منها شيءٌ .. الشَّيءُ الذي بدأ يتغيَّرُ هو لونُ وجهِ «عبد الزهرة» ؟ فقد كانَ يزدادُ شُحُوباً .. وبدأ يضعُفُ .. لكنَّه أصرَّ على مُواصلةِ السِّياقَةِ .. بعدَ ساعاتٍ توقَّفَ صوتُ المُحرِّكِ أمامَ مَقَرِّ السَّرِيَّة .



نزلَ الجُنودُ الأربعةُ من الشَّاحنةِ .. انتظَرُوا «عبد الزهرة» حتَّى ينزِلَ ، لكنَّهُ لم ينزِلْ ... كانَ وجهُهُ مُلقىً على مِقْوَدِ الشَّاحنةِ .. أمَّا ظهرُهُ فقد نزفَ دماً من الشَّظيَّةِ التي أصابتْهُ ، وأدَّتْ إلى

آستشهادِهِ !

لقد أُصرَّ على إيصالِ رفاقِهِ بالرَّغمِ مما كانَ يُعانيهِ .. ها هوَ قد أدَّى واجبَهُ ، تماماً !

* * *

مسح ضوئي : د.نزار حبيب عباس
اعداد الكتروني : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

